يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت قصته في تفسير سورة الممتحنة
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين
ابن عتبة بن خلف الغفاري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة لعشر مضين من
رمضان سنة ثمان من الهجرة فصام النبي صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد
بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين ولم يتخلف من الانصار
والمهاجرين احد فلما نزل مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش ولا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس
ابن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا
بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فلما
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب ليلتئذ واصباح قريش والله
لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى
اخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها حتى جئت
الاراك لعلي اجد حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه فبينا انا اسير اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط قال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها
الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها فعرفت صوته فقلت يا ابا
حنظلة فعرف صوتي فقال ابا الفضل فقلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا
سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين قال وما الحيلة
قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستامنه لك فردفني ورجع صاحباه فخرجت اركض على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين ينظروا ويقولوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان
عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطية الرجل البطي قال فاقتحمت عن البغلة سريعا
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا
عدو الله ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قال فقلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه احد
الليلة دوني فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف
ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب
من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيا بعد قال ويحك يا ابا

سفيان

سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فان
في النفس منها حتى الان شيا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان
يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل
حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال
ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هولا فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى
نفدت القبايل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كتيبته الخضرا وانما قيل لها الخضرا لكثرة الحديد وظهوره فيها وفيها المهاجرون والانصار لا يرى
منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله من هولا يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولا من قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح
ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك انها النبوة قال فنعم اذن فقلت الحق الان بقومك فحذرهم فخرج
سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم بما لا قبل لكم به قالوا
فمه قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا ويحك وما تغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو
امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد قال وجا حكيم بن حزام
وبديل بن ورقا الخزاعي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الحق بقريش يدعونهم الى الاسلام
ولما خرج حكيم بن حزام وبديل بن ورقا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث
في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يركز رايته باعلى مكة
بالحجون وقال لا تبرح حيث امرتك ان تركز رايتي حتى اتيك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليضع راسه تواضعا لله عز وجل حين راى ما اكرمه به من الفتح حتى ان راسه لتكاد تمس واسطة
الرحل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وضرب قبته باعلى مكة وامر خالد بن الوليد
فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم ان يدخل من اسفل مكة وبها بنو بكر وقد استنفرتهم قريش وبنو
الحرث بن عبد مناف ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن
امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكم وامر سعد بن عبادة
ان يدخل في بعض الناس من كدى فقال سعد حين توجه داخلا اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع ما قال
سعد بن عبادة وما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي
طالب ادركه فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها فلم يكن باعلى مكة من قبل الزبير قتال واما خالد بن
الوليد فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلوهم فهزمهم الله ولم يكن بمكة قتال
غير ذلك وقتل من المشركين اثنا عشر او ثلاثة عشر رجلا ولم يقتل من المسلمين الا رجل من جهينة
يقال له سلمة بن الميلا من خيل خالد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وخنيس بن خالد بن الوليد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1